رابط المادة على منصة باحث

دروس المسجد الحرام

الدرس)21(من شرح بلوغ المرام بالمسجد الحرام -كتاب الصلاة- باب المواقيت

خالد المصلح

قال رحمه الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الفجر فجران فجر يحرم الطعام وتحل فيه الصلاة. وفجر تحرم فيه الصلاة اي صلاة الصبح ويحل فيهم - 00:00:00

طعم رواه ابن خزيمة والحاكم وصححه وللحاكم في حديث جابر نحوه. وزاد في الذي يحرم الطعام انه يذهب مستطيلا في الافق وفي الاخر انه كذب السرحان هذان الحديثان موضوعهما واحد وهو بيان الفرق بين الفجر الصادق - 00:00:22

والفجر الكاذب. معلوم ان صلاة الفجر انما تكون اذا بدا الفجر وسمي الفجر بهذا الاسم لان الظوء يتفرق يتسع ويملأ الافق يشبه ان يكون تنبعاث الشيء بقوة ولذلك سمي فجرا ومادة - 00:00:51

الفاء والجيم والراء تدل على الانبعاث والقوة وشدة الاندفاع وهكذا يكون الفجر على حقيقته اذا كان صادقا. لكن الفجر فجران كما جاء في هذا الحديث فجر كاذب وهو ما يكون - 00:01:17

بعد اشتداد الظلمة واشتداد اسوداد الليل يأتي ضياء يشبه ان يكون فجرا ثم يعقب هذا الظوء ظلمة وهذه الظلمة هي ظلمة الليل ثم بعد ذلك يبدو الفجر لما كان الامر على هذا النحو - 00:01:38

جاء بيان ذلك في قول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال فيما نقل المصنف رحمه الله عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:03

الفجر فجران فجر يحرم الطعام وتحل فيه الصلاة وهذا هو الفجر الصادق يحرم الطعام المقصود بالطعام هنا طعام الصائم فان الصائم اذا طلع الفجر وجب عليه ان يمسك سواء كان صومه فرضا او نفلا لقول الله عز وجل فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم - 00:02:17

وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل هذا هو الفجر الذي يحرم الطعام ويحل الصلاة لانه يمنع الصائب من الاكل والشرب لانه مبدأ وقت الصيام ويحل الصلاة اي يبيح له صلاة الفجر - 00:02:45

يبيح له صلاة الفجر التي قال الله تعالى فيها وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فيما جاء عنه في الصحيحين من حديث ابن عمر وعائشة رضي الله تعالى عنهم قال صلى الله عليه وسلم لا يمنعنكم اذان بلال - 00:03:12

اي لا يمنعنكم من الطعام فانه يؤذن بليل وكان يؤذن قبل تبين الفجر الصادق. لينبه النائم ويرجع القائم فيستعد وقت صلاة الفجر فانه يؤذن بليل ولكن اذان ابن ام مكتوم وهو الذي كان يؤذن - 00:03:38

اذا اذا قيل له اصبحت اصبحت يعني ظهر ظهر الظوء ظهر الفجر تبين الفجر الصادق فكان رظي الله تعالى عنه يؤذن اذا قيل له اصبحت اصبحت هذا هو الفجر الاول الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وهو فجر يحرم الطعام المقصود بالطعام الطعام - 00:04:01

الطعام الصائم وتحل فيه الصلاة المقصود بالصلاة صلاة الفجر وفجر تحرم فيه الصلاة المقصود بالصلاة هنا صلاة الفجر. لانه اذا صلاها صلاها قبل وقتها وقد قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين - 00:04:23

كتابا موقوتة اي مؤقتا لا يجوز تقدمه كما لا يجوز تأخره لا يجوز التقدم عليه كما لا يجوز التأخر عنه. وهذا محل اتفاق واجماع لا

خلاف بين العلماء فيه. انه لا يحل لاحد ان - 00:04:43
الدم على وقت الصلاة ولو بثانية بل لا بد ان ينتظر حتى يأتي الوقت الذي اذن الله تعالى فيه بالصلاة فيصلي. ولذلك قال وفجر تحرم فيه الصلاة ويحل فيه الطعام اي - 00:05:01
يجوز فيه الاكل والشرب وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنعنكم اذان بلال فانما يؤذن بليل هذا الحديث غايته وغرضه التنبيه الى تحري وقت الفجر وانه ينبغي لمن يصلي الفجر ان يتحرى - 00:05:18
الوقت بان يطلب الوقت الذي امر الله تعالى بالصلاة فيه فانه قد يلتبس عليه فيصلي قبل الوقت فاذا صلى قبل الوقت لم تبرأ ذمته وكانت صلاته التي صلاها نافلة ولابد له من اعادة لابد له ان يصلي الصلاة لانه لم يصليها - 00:05:39
لابد ان يصليها في وقتها. الحديث رواه ابن ابن خزيمة والحاكم وصحح وقد تكلم بعض اهل العلم عن اسناده وذكروا فيه شيئا من الظعف في الحديث الذي يليه ذكر العلامة الفارقة بين الفجر الصادق والفجر الكاذب قال وللحاكم - 00:06:01
عن جاء من حديث جابر الحاكم اي صاحب المستدرك من طريق ابن ابي ذئب عن الحارث ابن عبد الرحمن عن محمد ابن عبد الرحمن ابن ثوبان عن جابر ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه ان - 00:06:30
صلى الله عليه وسلم قال في الذي يحرم الطعام انه يذهب مستطيلا في الافق يذهب مستطيلا في الافق اي الافق هو منتهى النظر الى جهة الى جهة المشرق او جهة المغرب. والمقصود به هنا الى جهة المشرق لان الشمس تخرج من جهة المغرب - 00:06:46
الافق يطلق على ما بين السماء والارض في الاصل. والمقصود به هنا الافق المعهود الذي يرتقب منه ظهور الشمس وهو الافق في جهة المغرب والا في فالافق يطلق على ما كان في جهة المغرب وفي جهة المشرق وفي جهة الشمال وفي جهة الجنوب كله يسمى - 00:07:13
افق فكل ما بين السماء والارض مما يمتد وينتهي اليه البصر يسمى افقا. لكن المقصود بالافق هنا الافق الذي يكون في جهة المشرق لان الشمس تخرج منه فعلامة الفجر الصادق ان الضياء يخرج فيها - 00:07:33
مستطيلا مستطيلا اي ممتدا ثم من العلامات التي يتميز بها حتى لو التبس على الانسان هل هو مستطيل او مستطير الذي يميز به الانسان انه فجر صادق ان ما بعد الفجر الصادق - 00:07:52
الضياء يزداد والاسفار يقوى بخلاف ما كان مما يكون من ضياء في الفجر الكاذب فانه يعقبه ظلمة وتعقبه دلجا وشدة ظلام ولذلك يميز بين هذا وهذا واما الفجر الكاذب فقال - 00:08:11
فيه النبي صلى الله عليه وسلم في تمييزه انه كذب بالسرحان والسرحان المراد به الذئب وهو يشبه ان يكون منتشرا لكنه لا على وجه الاستطالة بل بل على وجه الاستطالة. هذا - 00:08:35
ما شبه به النبي صلى الله عليه وسلم الفجر الصادق والفجر الكاذب. وقد قال ابن الملقط رحمه الله في بيان تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم انه كذب كاننا بالسرحان - 00:08:56
قال شبهه بذنب السرحان لطوله ولان ضوءه يكون في الاعلى دون الاسفل لانك ترى الضوء لكن ترى خلفه ظلمة بخلاف الفجر الصادق فانك ترى النور ممتدا في اعلاه وفي اسفله. طبعا اليوم الناس لا يرقبون هذا ولا ينظرون اليه. انما اه - 00:09:11
اه يعتمدون في معرفة دخول الوقت وما يتصل به على الحساب الذي يحسب الدقائق والساعات وقت الفجر ووقت المغرب ووقته وسائر اوقات الصلوات وهذا ليس اليوم. انما هذا منذ زمن بعيد وقد وقد تكلم عنه العلماء ومنهم القرافي رحمه الله. وذكر - 00:09:34
انه يعتمد على الحساب في اوقات الصلوات في بالاجماع في عامة بلاد الاسلام. هكذا ذكر القرافي رحمه الله في القرن السابع الهجري وهذا امر لا ريب فيه السبب في اشكالية صلاة الفجر فيما يتعلق باعتماد الحساب هو اختلافهم - 00:10:02
في حساب متى يبدو الفجر الصادق؟ عند اي درجة؟ ولذلك تجد ان بعض التقاويم تحسب حساب الفجر مثلا على وقت وفي تقاويم اخرى تزيد عشر دقائق خمس دقائق ثمة فارق بين الحسابات. السبب في هذا الفارق هو اختلاف - 00:10:22

الفلكيين في مبدأ ظهور الفجر الصادق. فمنهم من يحسبه عند درجة معينة ومنهم من ينزل عن هذه الدرجة. لان الفجر يبدو قبل ظهور الشمس بمراحل. لانه بداية ظهور اثر وقرب الشمس من الطلوع - 00:10:42

اذ ان الشمس افي الاصل تكون مستترة. فاذا اقتربت يبدأ نورها بالظهر قبل شروقها. ولذلك ثمة وقت واسع بين آآ اول الظهور وشروق الشمس هذا الاختلاف في حساب متى يبدو الوقت هو سبب اختلاف الحسابين فيما يتصل - 00:11:04

وقت صلاة الفجر و قد ذكر العلماء رحمهم الله انه اذا اختلف اثنان في ظهور الفجر الصادق. اثنان ثقتان اخبرا ظهور الفجر الصادق فقال احدهما ظهرت ظهر الفجر تبين الفجر وقال الاخر لم يتبين الفجر فان الذي يؤخذ بقوله هو - 00:11:28

من قال بان الفجر لم يتبين. بناء على قاعدة معروفة عند اهل العلم وهي ان الاصل العدم. وان الاصل بقاء الليل وهذا فيما اذا كان خبرا فرديا. اما فيما يتعلق بما يقع فيه خلاف الناس اليوم - 00:11:53

فيما يتصل بوقت صلاة الفجر فالمرجع في ذلك هو الى ما صدر عن الجهات المختصة بتوقيت الصلوات وهي جهات القائمة على المساجد لا يسع الناس الا العمل بهذا فاذا اعتمدت الجهات القائمة على المساجد تقويما من التقاويم فانه يجب على الناس الالتزام به. سيوجد من يقول - 00:12:14

انها متقدمة متأخرة آآ تسبق بدقائق هذا لابد هذا لا يمكن اخفاؤه هذا الخلاف لا يمكن اخفاؤه ولا يمكن الغاؤه لان الخلاف مبني على خلاف حقيقي فيما يتعلق بتبين الفجر لكن لما كانت هذه الجهات جهات موثوقة وجهات تشرف عليها آآ جهات اختصاصية - 00:12:40

فانا لا آآ توازن في الثقة بقول فرد ظهر وقال والله اه الفجر اللي في التقويم متقدم الفجر الحقيقي بعشر دقائق بخمس دقائق. انت عندما تعتمد قول واحد في هذا الامر - 00:13:06

لا يصلح ان يكون مستندا لك في مقابل قول جهة لها مؤسساتها ولها اجراءاتها ولها عملها فيما يتعلق اه اعتماد وقت الفجر. ولهذا كان شيخنا عبد العزيز بن باز رحمه الله - 00:13:24

واسكنه الجنة يؤكد على ظرورة التزام او التقاويم التي تصدرها الجهات القائمة على المساجد. ليش؟ لانه ما عدا هذا يوقع الناس في خلاف واضطراب كبير ولان هذه الجهات جهات موثوقة ولا تكون في ثقتها بمنزلة خبر الافراد - 00:13:39

الذي يدخله من الوهم ويدخله من الاحتمال ما ما يضعف هذا القول ولو كان صادرا عن ثقة لان الكلام ليس في ثقته بذاته فهو موثوق في خبره لكن الكلام على - 00:14:05

دقة توصيفه للواقع. فما كان من الجهات المعتبرة لا شك انه اولى بالاخرين هذا ما يتصل بهذا الحديث وما فيه من آآ مسائل. نعم. قال رحمه الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال - 00:14:23

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال الصلاة في اول وقتها. رواه الترمذي والحاكم وصححه اصله في الصحيحين هذا الحديث حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه - 00:14:41

به بيان فضيلة الصلاة اول وقتها وهو حديث كما ذكر المصنف رواه الترمذي والحاكم وصححه واصله في الصحيحين اي اصل هذا الحديث في الصحيحين في البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وقد رواياه من طريق شعبة عن الوليد ابن - 00:15:00

الازار عن ابي عامر الشيباني قال حدثني صاحب هذه الدار يشير الى دار عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله؟ اي الاعمال افضل - 00:15:27

واعظم اجرا وثوابا عند الله عز وجل. اي الاعمال احب الى الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة على وقتها هذا لفظ البخاري ومسلم الصلاة على وقتها اللفظ الذي ساقه المصنف رحمه الله - 00:15:44

بين فيه ان افضل الاوقات هو اولها واذا قال افضل الاعمال الصلاة في اول وقتها ولا تعارض بين الحديثين فان اول الوقت هو على الوقت لان قوله صلى الله عليه وسلم في رواية الصحيحين الصلاة على وقتها المقصود - 00:16:09

على وقتها اي اعلى وقتها واعلى وقت الصلاة هو ايش؟ هو اوله فكان هذا مطابقا رواية الترمذي والحاكم وغيرهما. وهذا هو الاصل في الصلوات والاولية هنا تتحقق بان يكون بين دخول وقت الصلاة وفعلها وقت يتسع - 00:16:33
للوضوء ولصلاة ركعتين. هذا اقل ما يكون مما يندب فيه المبادرة للصلاة اول وقتها. ان يترك وقتا للوضوء وصلاة ركعتين اما الوضوء فلانه قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم ومتى يقوم؟ يقوم اذا - 00:16:57
حضرت فيترك وقت الاستعداد للوضوء واما ترك وقت لركعتين لما جاء في الصحيحين من حديث عبد الله المغفل رضي الله تعالى عنه قال صلى الله عليه وسلم بين كل اذان - 00:17:20
صلاة والمقصود بالاذانين اذان آآ دخول الوقت واذان فعل الصلاة وهو الاقامة. فالمقصود بالاذانين هنا الاذان والاقامة. وسمي الاذان والاقامة اذانين سمي الاذان والاقامة اذانين على وجه التغليب كالعمرين والشمسين والقمرين - 00:17:37
وما الى ذلك مما جرت فيه لسان العرب على التغليب بذكر اسم واحد تغليد اسم احد شيئين على الاخر المقصود ان انه يترك هذا القدر من الوقت بين الاذان واقامة الصلاة ما لم يكن ثمة مصلحة للتأخير. فالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:01
فيما يتعلق بصلاة العشاء ندب الى تأخيرها وذلك لانتظار الصلاة ولان السنة فيها التأخير الى الوقت الذي يشتد فيه الظلام يبدو فيه آآ شدة اسوداد الليل وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتم صلى الله عليه وسلم بالصلاة ذات ليلة ثم لما خرج قال انه لوقتها اي وقتها - 00:18:26
الفاضل لولا ان اشق على امتي فهذا مستثنى من عموم قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة او في اول وقتها وكذلك الظهر في حال شدة الحر قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ابردوا بالظهر - 00:19:00
فان شدة الحر من فيح جهنم نعوذ بالله منها اللهم انا نعوذ بك من جهنم يا رب العالمين. اللهم اعذنا منها بفضلك وجودك يا رب العالمين شدة ما يجده الناس من حر هو من فيح جهنم ومعنى فيح جهنم اي ما يكون من انتشار - 00:19:17
حرها وشدة رضاها نسأل الله السلامة والعافية منها. ثم ما بقي من الصلوات السنة فيه ان يبادر في اول الوقت فالنبي صلى الله عليه وسلم الفجر كان يصليها بغلس يعني بشدة في شدة الظلمة - 00:19:37
ويستمر في صلاته حتى يصبح وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم اصبحوا بالفجر فيما رواه رافع بن خديجة رضي الله تعالى عنه. الظهر كان النبي صلى الله عليه وسلم يصليها ايضا - 00:19:59
في اول وقتها العصر كان يصليها والشمس حية المغرب كان يصليها النبي صلى الله عليه وسلم اذا وجبت الشمس يعني اذا قطر العشاء كان احيانا يؤخر واحيانا يقدم اذا رآهم ابطأوا اخر واذا رآهم عجلوا - 00:20:12
عجل. هذا ما يتصل ما ذكره المؤلف رحمه الله في هذا الحديث من فضيلة الوقت وهنا سؤال وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل هذا السؤال عدة مرات واجاب بعدة اجوبة مرة قال في افضل احب الاعمال الى الله قال - 00:20:32
ايمان بالله ومرة قال الصلاة على وقتها وفي مرة سئل فاجاب بالجهاد هذا الاختلاف في الاجابة هو باختلاف احوال من السائلين هذا الاختلاف في الاجابة هو باختلاف احوال السائلين وبه يعلم انه ليس بين اقواله صلى الله عليه وسلم خلاف ولا تضارب ولا تضاد فهو لا ينطق عن الهوى - 00:20:50
بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. كما قال تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى فكل ما يصدر منه قول حق فاذا اشكل عليك فاطلب حل اشكاله مراجعة اهل العلم وسؤالهم فانه سيتبين لك ان الحق - 00:21:19
ما قاله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. نعم قال رحمه الله تعالى وعن ابي محذورة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول الوقت رضوان الله واوسطه رحمة الله. واخره عفو الله - 00:21:39
اخرجه الدار قطني بسند ضعيف جدا وللترمذي من حديث ابن عمر نحوه دون الاوسط وهو ضعيف ايضا هذان حديثان ضعيفان من حيث الاسناد وذكرهم المؤلف رحمه الله لينبه الى ضعفهما. اما الحديث الاول حديث ابي محذورة - 00:22:04
وهو مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم في مكة فقد سمعه النبي صلى الله عليه وسلم يؤذن فاعجب باذانه فالقنه الاذان سمعه يردد

كلمات من الاذان فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم الاذان كاملا وكان يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم في مكة - 00:22:27
اه وهو من الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم آآ قال لما نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم اول الوقت رضوان الله. والرضوان كما ذكرت هو اعلى مراتب العطاء - 00:22:47
اعلى مراتب الفضل ان يرظى الله عنك اللهم ارضى عنا بفضلك يا رب العالمين. اعلى المراتب ان يحل الله عليك رضاه ولذلك ليكن همك ايها الموفق ان تدرك رضا الله فاذا رضي الله عنك ارظى عنك كل شيء وساق اليك كل خير. نسأل الله ان يرضى - 00:23:01
اول الوقت رضوان الله ثم قال واوسطه اي اوسط الوقت رحمة الله اي رحمة الله بعباده ينال بها العبد رحمة الله فيكون بذلك اوسط الوقت يكون بذلك اوسط الوقت آآ - 00:23:23
احسان لان الرحمة قريبة من من من اهل الاحسان كما قال الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين نسأل الله ان نكون منهم الثالث قال واخره اخر الوقت اي قبل الخروج - 00:23:43
عفو الله اي تجاوزه وصفحه وتوسيعه فالعفو يطلق على التوسيع فهو من توسيع الله على عباده ان منحهم وقتا يصلون فيه وصلاة المؤمن في اخر الوقت مما يدرك به عفو الله اي يدرك به توسعته فالعفو - 00:24:00
وهنا ليس انه يغفر الذنوب انما هو من توسعة الله عز وجل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه احمد وغيره من حديث ابي ثعلبة ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها - 00:24:25
وحد حدودا فلا تعتدوها وسكت عن اشياء رحمة بكم فلا تبحثوا عنه وفي رواية وسكت عن اشياء فهي عفو اي سعة فلا ظيق فيها فهي من توسيع الله على عباده - 00:24:39
الحديث اخرجه الدارقطني باسناد ضعيف جدا. هذا تنبيه مهم فيما يتصل بالعمل بالحديث الضعيف ولذلك اشار المؤلف رحمه الله هنا بان الحديث باسناد ضعيف جدا لاجل الا يتوهم الانسان صحة العمل به - 00:24:56
فان العلماء متفقون على ان الحديث شديد الضعف لا يصلح العمل به حتى في فضائل الاعمال. اما الاحكام والعقائد فانه لا خلاف بين العلماء انه لا يجوز بناء اعتقاد ولا بناء عمل على حديث - 00:25:15
ظعيف او على ضعيف جدا لكن فيما يتصل فضائل الاعمال وهو ما يذكر فيه فضل عمل ثابت بالكتاب والسنة فظله واجره والامر به لا يصلح ان تذكر في فضائله احاديث ظعيفة - 00:25:36
تذكر في فضائله احاديث ضعيفة جدا بل لابد ان يكون ضعفه غير شديد هذا ما يتصل بتنبيه المؤلف وذكر المؤلف رحمه الله حديثا اخر وهو حديث ابن عمر وهو قوله اول الوقت رضوان الله - 00:25:58
واخره عفو الله دون الاوسط اي دون قوله واوسطه رحمة الله واشار اليه الى انه ضعيف لكنه لم اه يبين انه ضعيف جدا مما يشعر بصحة اعتماده في فضائل الاعمال. اسأل الله ان يرزقني واياكم العلم النافع - 00:26:17
العمل الصالح ان يسلك بنا سبيل الهدى والرشاد ان يعيننا على الطاعة والاحسان وان يزيد ان يزيدنا واياكم من فضله وان يحفظ هذه البلاد من كل سوء وشر. وان يرد كيد الكائدين عنها. وان يحميها من كل سوء - 00:26:35
ظاهر او باطن يوفقنا الى كل خير ويديم علينا الامن والامان وان يؤلف بين قلوب المؤمنين وان يجمع كلمتنا على الحق والهدى وان يوفق ولاتنا الى ما ما يحبه ويرضاه - 00:26:50